## كلمـة مـاحب الغبطـة بطريـرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد الأقمار الثلاثة في دير السيدة العـذراء "ينبـوع الحياة" في دبين-الأردن 2016-2-10

أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ للاَ يُمْكَنِ أَنَ تُحْفُونَ مَدَ يِناَةٌ مَوَوْضُوءَ سِلِ الْعَالَمِ وَلاَ يُوقِ لِ وَكَالَ مَا الْمَالَةُ اللهِ وَلاَ يُوقِ لِ وَكَالَى اللهُ مَنَارَةِ وَيَخَالَ مَا للهُ مَنَارَةِ وَيَخَالَ مَا للهُ مَنَارَةِ وَيَخَالَ مَا اللهُ عَلَى اللهُ مَنَارَةِ وَيَخْفِئُ فَيَالَ مِ بَلَ عَلَى اللهُ مَنَارَةِ وَيَخْفِئُ فَيَ اللهُ عَلَي الله عَلَيْ الله عَلَي الله عَلَيْ الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَيْ اللهُ عَلَيْ الله عَلَي

أيّها الإخوة المحبوبون بالمسيح،

أيّها المسيحيون الأتقياء،

إن آلات النعمة الإلهية ، المناضلين عن الثالوث القدوس ،والرسل الثلاثة بعد الإثني عشر، يوحنا وباسيليوس وغريغوريوس قد ج َمعونا اليوم في دير السيدة العذراء " ينبوع الحياة " المقدس لكي من جهة ٍ أخرى لكي ن ُكرم أبواق كرازة نور حقيقة المسيح .

حقاً إن آبائنا القديسون مُعلمو المسكونة باسيليوس الكبير وغريغوريوس اللاهوتي ويوحنا الذهبي الفم قد استبانوا "الثلاثة الرسل بعد الاثني عشر" وذلك لأن ّ بهم ومن خلالهم قد أشرق ولمع نور الثالوث القدوس أمام الناس ،وبكلام ٍ آخر قد لمع نور كنيسة المسيح المقدسة ،أي قد أشرق نور خلاص الإنسان .

لقد صار هؤلاء القديسين رؤساء الكهنة الثلاثة مُتمثلين ومقتدينَ بالقول والفعل بالرسل القديسين لأنهم كرَّسوا أنفسهم لعملهم الرسولي والرعائي بغيرة إلهية مُتقدة ودالة عظيمة كما يعلم بذلك ربنا يسوع المسيح تلاميذه ُ" فلَا يُرضيئ نُور ُكُم هكلَذا و يُرسنا النّاس ، للكيه يرووا أع مالك مُالكُم والنّاس ، للكيه يرووا أع مالكك مُ الله ماكنة ،

ويعلُّق القديس يوحنا الذهبيِّ الفم على أقوال الرب هذه :

" أنا قد أشعلت النور، وعملكم واجتهادكم أن يبقى هذا النور منيرا ومتوهجا وليس من أجلكم وحدكم بل أيضا من أجل آولئك الذين يريدون أن يقبلوا هذا النور ويسيروا في طريق الحق.إن كنتم تعيشون بفضيلة وكما ينبغي وحياة صارمة لائقة بالذين سيقبلون العالم كله فلن تستطيع الافتراءات على إخفاء إشراقكم أظه روا إذن حياة مستحقة لنعمته حتى يرافقكم هذا النور ".

ويقول المُفسر ُ زيغاً فينوس أيضا ً :"من أقوالكم و طهارة حيات ِك ُم سيشرق ُ نور ُ أعمالكم الحسنة."

إنه مالح وخلاصي لنا بأن يـُثبـ "ت َ القلب ُ بالنعمة كما يقول القديس بيولس الرسيول" لا َ تُسـَاق ُوا بيت َعـَاليم َ مـُتـن َو عـَـة و عَــة و عَـر يبـَــة ، لأ ن " م ُ ح سـَـن ُ أ ن " يـُثـب ّ ــت َ ال ْقـل ْ ــب ُ بالن ّ ع ْمـَة "(عبرانيين 13: 9) وذلك لأن م ليس لنا في هذا العالم مدينة ُ أو وطن ُ باق ولكن بشوق كثير نطلب المدينة العالم مدينة أو وطن ُ باق ولكن بشوق كثير نطلب المدينة العتيدة أي آوروشليم السماوية . "لأ ن " لـَي هـ َلـ َ لـَـ ولــ هـ ُنـا مــ مـد ينــ آ قــ يــد آ ق. "لا ي الله عــد آ قــ يــد آ قــد آ قــد

إن ّ رؤساء َ الكهنة الإلهيين الثلاثة الذين نُكر مهم اليوم قد كر ّ مهم اليوم قد كر ّ موا تد كر مهم اليوم قد كر سوا ذواتهم عبر تعاليمهم وطريقة حياتهم في خدمة كلمة الإنجيل من أجل تقديس كل إنسان ٍ آت ٍ إلى العالم، لأن ّ هذا هو بالحقيقة هدف كنيسة المسيح .

وإن هذه الخبرة "القداسة في المسيح "قد أعلنتها مؤخراً كنيسة آوروشليم المقدسة رسمياً وذلك من خلال إعلان قداسة القديس يوحنا الخوزيفي الجديد الذي من رومانيا و الذي نسك في دير القديس جاورجيوس الخوزيفي حيث هناك ر'فاتَه' المقدسة سليمةً و غير بالية أو م'نحلة .

وأُريد ُ أن ّ أُنوه َ إلى هذا الحدث أيها الإخوة الأحباء ألا وهو"

إعلان القداسة "لأن" م هناك ارتباط وصلة وثيقة بين رئيس خلاسنا وبين آولئك الذين يخلصون به كما يُعلّم القديس بولس الرسول إذ يقول :" لأ نَّ الْمُقَدّ سَين جَمَيع َهُم مَن وَ الْمُقَدّ سَين َ جَمَيع َهُم مَن وَ الدّمية وَ الحَمية وَ الذي هو الآب "لن الجميع هم من واحد الذي هو الآب ".

و أضيف ُ هنا أيضا ً تفسير القديس يوحنا الذهبي الفم الذي يقول: وكما أن المسيح هو بالحقيقة ابن الآب من جوهره، أما نحن المؤمنين فخليقته ُ".

وبكلام آخر إن جسد ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي هو الكنيسة وهو مصدر النور والتقديس أي الحياة الأبدية كما يقول القديس يوحنا الدمشقي:" إذ كنت ذا الغلبة على الجحيم أيها المسيح الحر" في الأموات والمفيض الحياة من نوره الخاص ، صعدت على الصليب لكي تنهض مصعدا معك الجالسين في ظلام الموت ،فيا أي" ُها المخلص القدير ارحمنا ".

فبشفاعات سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم وتضرعات القديسين معلمي المسكونة رؤساء الكهنة العظماء باسيليوس وغريغوريوس ويوحنا الذهبي الفم اللذين نُعيّد لهم اليوم أن يُؤهلونا أن نكون مشاركين في ينبوع الحياة الدهرية وهذه المائدة الإلهية الشكرية في ديرالسيدة العذراء ينبوع الحياة في دبين .

فهلم والمرابق المحبوبون في المسيح نشكر ونتضرع لكلمة الله ابن الآب الوحيد وابن العذراء الطاهرة مريم و نهتف مع المرنم وائلين: "يا عروسة الله البريّة من سائر العيوب إن سيد السموات قد صنع معك من الابتداء عجائب بديعة وأمورا مستغرَبة لأنه قد حلّ في أحشائك ظاهراً من العلاء .نظير المطر على الجزّة وأظهرك ينبوعا متدفقا من كل الخيرات ومفعما من أنواع الأشفية واهبا لكل المحتاجين شفاء النفوس وصح ّة الأجساد من ماء النعمة والإحسان بغير بخل ِ".

آمين